تعليم التفكير الفلسفي وتنمية المهارات القيادية

د. سرتية العاتي

قسم الفلسفة . كلية الآداب . جامعة صبراتة. sertia511gmail.com

ملخص:

تعد هذه الدراسة محاول للتركيز على قضية مهمة تتعلق بتعليم التفكير الفلسفي، بجميع تجلياته (الإبداعي، الناقد، الرعائي، التعاوني) وضرورة توطينه في مناهجنا التعليمية، ابتداء من الأساسي حتى الجامعي؛ لأنه السبيل لتزويد الطلاب بمهارة التحليل، والسؤال، وتحريك العقل، والتخلي عن النهج التقليدي المتبع في التعليم بالتلقين، والخطاب الأوحد الذي ملأ عقل الطالب بالحشو غير الفعّال، وغيب عنه مهارات التحليل، والإبداع، والحوار، دون إشعال فتيل العقل لخلق رؤيته، وهويته المعرفية الخاصة.

إن تعليم التفكير الفلسفي ينمي المهارات القيادية لدى النشء؛ وذلك لأنه تعليمًا بنائيًا يتمركز حول الطلاب؛ ليعطي مهارة مستدامة للتعلم، وينمي حس المنطق من جهة، والجانب العاطفي، والاستماع اليقظ، والتحدث الفصيح، والتعبير عن الأفكار بوضوح واختصار من جهة أخرى، كما يثري الملكة العقلية للفرد عند اتخاذ القرار السليم؛ لذا يستوجب ضرورة تبني تعلم التفكير الفلسفي في المناهج التعليمية، من أجل خلق جيل يتمتع بمهارات قيادية؛ ليكونوا قادة للمستقبل، يدركون قيمة الحياة، وتترسخ لديهم قيم المواطنة، ولديهم من الفراسة ما تمكنهم من كشف الأخبار المضللة، وحل الإشكاليات بمنظار العقلانية، والمنطق؛ لتأسيس الدولة الديمقراطية، التي يتمتع أبناؤها بكامل حقوقهم؛ ولترسيخ قيم المواطنة.

الكلمات المفتاحية: اتخاذ القرار، التفكير الناقد، تعليم التفكير الفلسفي.

Summary:

This study is an attempt to focus on an important issue related to teaching philosophical thinking, in all its manifestations (creative, critical, pastoral, collaborative) and the necessity of localizing it in our educational curricula, starting from basic to university. Because it is the way to provide students with the skill of analysis, questioning, and moving the mind, and abandoning the traditional approach followed in teaching by indoctrination, and the single discourse that filled the student's mind with ineffective stuff, and deprived him of the skills of analysis, creativity, and dialogue, without igniting the mind's fuse to create his vision and his own cognitive identity. .

Teaching philosophical thinking develops leadership skills among young people. This is because it is a constructivist, student-centered education. To give a sustainable skill for learning, and develop the sense of logic on the one hand, and the emotional side, attentive listening, eloquent speaking, and expressing ideas clearly and concisely on the other hand, and also enriches the individual's mental faculty when making the right decision; Therefore, it is necessary to adopt learning philosophical thinking in educational curricula, in order to create a generation with leadership skills. To be leaders of the future, they realize the value of life, the values of citizenship are rooted in them, and they have the insight that enables them to detect misleading news and solve problems through the lens of rationality and logic. To establish a democratic state, whose citizens enjoy full rights; To consolidate the values of citizenship.

Keywords: decision making, critical thinking, teaching philosophical thinking.

المقدمة

تُعدُّ الفلسفة منهجًا للتفكير، والتفكر بغية الوصول إلى الحقيقة؛ لذلك فمن يلتمس طريق الفلسفة، وتعليمها فإنه من المؤكد سيتصف بالحكمة، والحكيم وُصِفَ بذلك لأنه لا يأخذ الأمور على علتها، بل ينتهج نهج البحث عن الحقائق؛ ولأن الفيلسوف يرتوي بالحكمة، والتبصر في التدبير نجد أفلاطون في كتابه (الجمهورية) يرفع من مكانته؛ ليجعل منه حاكمًا يتولى شؤون الحكم والدولة.

والفلسفة بتفكيرها وسبر الأغوار، والبحث عن الحقائق سبيل لتنمية المهارات القيادية لدى الفرد في شتى المجالات؛ وذلك لأنها تقدم نهجا تعليميًّا بنائيًّا للتفكير، وتعتمد على البحث، والاستقصاء، وإثارة التساؤل، والتبصرة، وعدم إطلاق الأحكام المطلقة على الأشياء دون استدلال بممارسة التفكير الناقد، الذي يساعد على اتخاذ القرارات السليمة، وهذا ما نحتاجه في ليبيا التي تعاني من التخبطات أثناء اتخاذ القرارات، فاتخاذ القرار ولاسيما السيادي منها يحتاج إلى حنكة، ومهارة، وأساليب لابد أن يتمتع بها من يتولى منصبًا سياديًّا، ليس هذا فقط حتى على المستوى الشخصي في اتخاذ القرار لابد أن يكون الفرد ملمًّا بمهارات تساعده في اتخاذ القرار بطريقة صحيحة، لعلنا هنا نطرح موضوع في غاية الأهمية و يسهم في تنمية مهاراتنا.

في حقيقة الأمر يعدُّ تعلم التفكير الفلسفي سبيلا لتنمية المهارات القيادية، ولا نقصد هنا تعليم المذاهب، والمدارس الفلسفية أو الفلاسفة، بل نقصد أسلوبًا تعليميًّا يستخدم أدوات التفكير العليا في الحوار، ويكرس مهارات التفلسف، تلك المهارات التي تخلق ظروفا مختلفة لتكوين المفاهيم، واستنباط المعرفة عن طريق الحوار الخلاق، الذي يبدأ من الفكرة بحد ذاتها عبر النسيج الذي تخلقه هذه الأفكار في عملية الحوار.

وهناك العديد من الدول العربية الإسلامية من تبنت هذا النهج؛ لذلك أرى أنه من الضرورة توطين تعليم التفكير الفلسفي في المناهج التعليمية ذلك لأنه سبيل لخلق جيل له نظره نقدية للأمور، وبطرق علمية سليمة وقادر أيضا على محاربة الأخبار المضللة، والتطرف، والتعصب، وينظر للإشكاليات العالقة بمنظار العقلانية، والمنطق.

إشكالية البحث :

تتمحور إشكالية البحث حول الحثّ على ضرورة توطين تعليم التفكير الفلسفي في مناهجنا التعليمية؛ وذلك لما يقدمه هذا النوع من التعليم على حل المشكلات، وتنمية المهارات القيادية لدى النشء؛ لأنه تعليمٌ بنائيٌّ يتمركز حول الفرد (طفل– كبير)؛ ليعطي مهارة مستدامة للتعلم، وينمي حس المنطق من جهة، والجانب العاطفي، والاستماع اليقظ، والتحدث الفصيح، والتعبير عن الأفكار بوضوح، واختصار من جهة أخرى، كما يثري الملكة العقلية للفرد عند اتخاذ القرار.

***أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في كونه: يطرح موضوعا حدثيا يدعو إلى ضرورة توطين تعليم التفكير الفلسفي "التفكير الناقد" كنهج سليم لتنمية المهارات القيادية، كما تكمن أهميته في تقديمة القيمة الحقيقية للفلسفة كمنهج تعليمي يسهم في حل الأزمات والإشكاليات.

***أهداف البحث:** يهدف البحث إلى:

– الحث على ضرورة توطين تعليم التفكير الفلسفي في المؤسسات التعليمية تحت مسمى "التفكير الناقد" أسوة بالمملكة العربية السعودية.

– تبيان المهارات التي يكتسيها الفرد من تعلمه التفكير الفلسفي.

***منهجية البحث:** سنعتمد المنهج التحليلي في هذا الدراسة.

1- تعريف تعليم التفكير الفلسفي:

لقد أدرك العالم العربي القيمة المعرفية والفكرية للفلسفة، كنهج يسهم في ترسيخ قيم المواطنة، ومحاربة الأخبار المضللة وحل الإشكاليات، حيث شهد العالم العربي اهتمام بحقل الفلسفة وذلك لحاجة المجتمعات إلى النظرة الشاملة، والكلية، ومحاربة التطرف، والتعصب، وانهيار منظومة القيم، ومجابهة الأفكار الغربية على مجتمعاتنا، الأمر الذي يستلزم النظر بعقلانية واعية لمواكبة التطورات لمواجهة التحديات الراهنة1.

في حقيقة الأمر إننا لا نتحدث عن الفلسفة كمنهج معرفي، ولا عن مفاهيم ومدارس فلسفية بل نتحدث عن أسلوب تعليمي يستخدم أدوات التفكير العليا في الحوار، ويكرس مهارات التفلسف، تلك المهارات التي تخلق ظروفا مختلفة لتكوين المفاهيم، واستنباط المعرفة عن طريق الحوار الخلاق، الذي يبدأ من الفكرة بحد ذاتها عبر النسيج الذي تخلقه هذه الأفكار في عملية الحوار.

ويعرف مصطفى النشار تعليم التفكير الفلسفي، بأنه لا يعني تدريس الفلسفة، وعصورها، وأسماء كبار الفلاسفة، وأعمالهم، ولا القضايا الفلسفية، بل يعني تعليم مهارات التفكير السديد (الفلسفي، والمنطقي، والناقد، والإبداعي.. وغيره) بمعنى ممارسة عملية وتنميتها لديهم من خلال إقحامهم في نقاشات حول المواقف، والمشكلات التي يمرون بها في حياتهم العادية داخل الصف المدرسي 2

أما فيشر fisher فقد عرفها على أنها شكل من أشكال التدريس الحواري، الذي يؤكد على تنمية التفكير الناقد، والإبداعي عبر طرح الأسئلة بين الطلاب والمعلمين3 .

وتجدر الإشارة إلى خيبة الأمل التي أصيب بها الفيلسوف الإنجليزي جاريث ماثيوز في إحدى الندوات الفلسفية لطلابه، الذين لم يتمكنوا من إنتاج أفكار خاصة بهم حول الأسئلة الأساسية في الحياة، وكرروا ما قرأوه مرة واحدة فقط؛ لِذا أدرجت إيلين جالينسكي في كتاب "العقل في طور التكوين"، التفكير النقدي في قائمة مهارات الحياة

---

[1]– عبد الفتاح ،أمال, فاعلية استخدام التعليم التخيلي في تدريس الفلسفة على تنمية مهارة الحكمة والتحصيل الدراسي و بقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية ,, 2018 , ص 178

[2] – النشار، مصطفى مهارات التفكير الفلسفي ,ط1 (القاهرة , الدار المصرية اللبنانية ,2013) ص 20

[3] – الحربي ، تركي ، واقع ممارسة " الفلسفة مع الأطفال " من وجهة نظر ميسري التفكير الفلسفي لدى مؤسسة بصيرة , رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية منشورات بصيرة –https://baseera.com.sa/wp //content/uploads/2023/10

الأساسية السبع التي يحتاجها كل فرد، حيث أكدت أنه في عالم اليوم المتغير بسرعة، يحتاج الأطفال إلى أن يكونوا قادرين على القيام بأكثر من تكرار قائمة من الحقائق، يحتاجون إلى أن يكونوا مفكرين نقديين يمكنهم فهم المعلومات، وتحليلها، ومقارنتها، وتباينها، وعمل الاستنتاجات4.

ان تعليم التفكير الفلسفي للأطفال والمجتمعات p4c منهج لتعليم يتمحور حول تعزيز إمكانيات التعلم الذاتي، ويسهم في خلق بيئة آمنة تسمح بالتحاور مع الآخر، والتعاطف مع النفس والآخر5. ويُعَدُّ البروفيسور ماثيو ليبمان Matthew Lipman الحاصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا عام 1954 م هو من أطلق مشروع تعليم التفكير الفلسفي في الستينيات من القرن المنصرم، والذي تعمل عليه أكثر من 120 دولة، حيث أسس معهدًا لتطوير الفلسفة للأطفال، ,وحصل برنامجه ، على جائزة الجمعية الفلسفية الأمريكية لعام 2001 م، لإنجازه المتميز، والبرنامج معترف به من قبل اليونسكو وجمعية معلمي الفلسفة الأمريكية. 6

يرى ماثيو ضرورة أن يعلم التفلسف في سن مبكرة بدلاً من أن يؤجل تعليمه للطلبة في سنوات الجامعة؛ وذلك لأن الأطفال يمتلكون القدرة على التفكير بصورة مجردة، حيث لاحظ تراجع مهارات التّفكير النّقديّ والمنطقيّ لدى طلاب الجامعة، ورأى أنّ الحلّ يكمن في التبكير بالتّدريب على هذه المهارات منذ الطّفولة، قائلا: "إنّ الكليّة ستكون فرصة متأخّرة لتحفيز الأفراد على التفكير بالطريقة السليمة"، وعليه قرّر أن تعليم المنطق للأطفال في وقت مبكر من شأنه أن يساعدهم على تحسين مهاراتهم في التفكير في حينه؛ وليمتد تأثيره إلى المراحل الباقية مع التطور في كل منها، ولشغفه بهذا الأمر ترك التدريس في الجامعة، وأخذ يدرس الأطفال منهجًا يركز على عملية التفلسف في ذاتها بدلاً من التركيز على المحتوى النظري للفلسفة7.

ويشاطر الدكتور الحصادي ماثيو في قوله " .. اقتصر تدريس مهارات التفكير الناقد في الجامعات على تدريس مادة علم المنطق الصوري ' تغمر دارسيها في فيض من القواعد الرمزية وبالتالي لم يكتسبوا المهارات المرجوة' في حين أن هذه المادة تساهم في صقل مهارات تقويم الحجج لدى متلقيها 8

والجدير بالذكر إن ماثيو ليبمان يؤكد على أن تعلم التفكير الفلسفي لا يهدف إلى تحويل الطلاب إلى فلاسفة؛ بل مساعدتهم ليكونوا أكثر تفكرا، وأكثر تأملا، وأكثر عقلانية، وأكثر مراعاة9؛ لذا باتت الممارسة الفلسفية مع الأطفال والمراهقين حركة عالمية متعددة التخصصات تشتمل على ابتكارات في المناهج، وطرق التدريس، والنظرية التعليمية، وتعليم المعلمين في الفلسفة الأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية وفي الخطاب والنظرية الأدبية. وقد خلقت مجالًا

---

[4] – على ' عمرون ' أجل فلسفة للأطفال في الجزائر , https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=698207

[5] نحاس' رواف , الحوار بين الأجيال , هل يساهم في إثراء التفلسف أم في عرقلته ؟ الحديث عن البيئة نموذجاً , //https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10

[6] – العلوي رشيد ، تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية، ، جامعة الدّار البيضاء ، www.mominoun.com

[7] – المرجع السابق .

1–الحصادي , نجيب ' حساسات التفكير الناقد , ط1(طرابلس , دار الفرجاني 2023)ص 13

[9] التفكير الفلسفي لتطوير مناهج وأدوات التعليم والتعليم الحواري ,https://baseera.com.sa/blog /

أكاديميًّا جديدًا لفلسفة الطفولة، حيث وجدت الدول التي عملت به أنه يهتم بالحثّ على التفكير بالحوار الذي يخلق أنموذجًا تعليميًّا يسمّى (مجتمع التساؤل). 10

وفي حقيقة الأمر يعد تعليم التفكير الفلسفي منهجا لا يهدف إلى تعزيز التحليل الجيد، والتساؤل، وتشكيل المفاهيم وحسب، بل منهجا يسعى لتنمية المهارات الفكرية، والمهنية، والقيادية لدى الفرد، وبتعبير أدق يهدف إلى تنمية الحكمة والتفكير الناقد، فالتعليم التفكير الفلسفي لا يتمحور حول التساؤل والتفكير فقط، بل يتطلب الاثراء مدفوعًا بالحوار 11.

لذلك تعد الفلسفة أداة المجتمع لتحرير العقول من الأوهام والخرافة، بل هي التفكير الناقد التي لا تقبل الأمور على علتها، وما أحوجنا نحن في ليبيا إلى توطين مثل هذا النوع من التعليم، من أجل الرقي بالعلم، والتعليم، ولا سيما ونحن نعيش مرحلة تأسيس دولة أضعفت فيها قيم المواطنة، والهوية الوطنية، وانتشرت الأخبار المضللة التي تسببت في خلق صراعات، ونزاعات نتج عنها انسدادات متعددة.

إن بناء دولة القانون والمؤسسات يحتاج إلى نخب قيادية على مستوى رفيع من المعرفة بقواعد اللعبة السياسية، ولديهم من الحكمة، والمهارات القيادية ما يمكنهم من جعل ليبيا في مصاف الدول المتقدمة، وقادرة على اتخاذ القرارات السليمة، الأمر الذي يصب في مصلحة الوطن والمواطن؛ لذا يعد تعليم مهارات التفكير الفلسفي سبيلا لإعداد قادة يملكون البصيرة الثاقبة، والتفكير الناقد، ولهم القدرة على حل المشاكل بطرق عقلانية.

وبهذا يتضح مما سبق أن تعليم التفكير الفلسفي منهج ذو طابع عملي، يقدم مهارة الحوار السقراطي طريقةً لتعلّم التّجريد والتساؤل الفلسفي، والتفكير المفاهيمي، حيث يخرج الطالب مكتسبًا القدرة على الفلسفة كمهارة فكرية، يمكنه تطبيقها عمليًّا في مجالات الحياة المختلفة، وأسلوب تعليمي يتجاوز بالأفراد ما يمكن تحقيقه بالتعليم التقليدي.

لذا تفرد تعليم التفكير الفلسفي بنموذج تعليمي مغاير تماما لنماذج التقليدية في التعليم، مستوحاة من جون ديوي وبراجماتيته التعليمية، وسقراط ونموذجه التعليمي من خلال الحوار الفلسفي.

المنهج السقراطي:

يرى ماثيو أن تعليم التفكير الفلسفي يحدث في إطار الحلقة السقراطية حيث يحفز، ويشجع المشاركين في الحوار أثناء ما يسمى بالحلقة السقراطية، من خلال عرض مثير فلسفي قد يكون قصة مصورة للأطفال، أو صورة، أو مقطع من فيلم قصير، ثم يتعلمون كيفية طرح السؤال الفلسفي المفتوح، بعد ذلك تطرح كل مجموعة سؤالها، ثم

---

[10] – موون رولينزجريجوري , الفلسفة للأطفال والتفكير الفلسفي للأطفال , منشورات بصيرة, مسودة فصل من كتاب تاريخ الفلسفة الغربية للتعليم في المشهد المعاصر (1914 حتى الآن) لآنا بيجز سانتاسانا Anna Pages Santacana(محرر)؛ المجلد 5 من تاريخ الفلسفة الغربية للتعليم لميغان لافيرتي Meghan Laverty وديفيد هانسن David Hansen(محرران)، بلومزبري للنشر . https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10/

[11] –سنكليف ، روجر, ترجمة غسان ,حسن , التعليم والتعلم الفلسفي – التطوير المهني لكل معلم , منشورات معهد بصيرة https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10/

يجرى التصويت على الأسئلة المطروحة بقيادة المعلم أو الميسر، وبعد أن يتم اختيار السؤال الذي حصل على العدد الأكبر من الأصوات، يقود الميسر الحوار السقراطي باستخدام مجموعة من الأساليب المساعدة.

لقد كان سقراط ينتهج هذا النهج ويرى أن الفلسفة هي فن طرح التساؤل، الأمر الذي جعل بول رديشارد يرى أن استراتيجية سقراط في طرح السؤال من أشهر الاستراتيجيات الحديثة للتفكير الناقد؛ لأنها تؤكد على أهمية الوضوح، والتناسق، والانسجام المنطقي 12.

لقد اعتاد سقراط أثناء ذهابه إلى الأسواق في الصباح عقد مناقشات عن الحياة، والموت، والكون، والطبيعة، وكان ينصت إليه الصغير، والكبير، والشاب، والشيخ، وبالرغم من ذلك هناك من اعتبر هذه الأسئلة جنونية، إلا أنها كانت سبيلا لفهم الأمور بطرق عقلانية، فمن خلال الانخراط في حوارات ومناقشات رسخ سقراط منهج التفكير الناقد، ورأى أن الناس لا يستطيعون تبرير معارفهم تبريرا عقليا ومنطقيا، فالناس يتبنون معارف غير واضحة في معظم الأوقات، قائمة على حجج متناقضة وغير ملائمة؛ لذا رأى في طرح الأسئلة سبيلا للتحقق في طبيعة الأفكار، والمعتقدات، والاستدلالات قبل قَبُولها أو رفضها13.

الفلسفة البراغماتية:

لقد استقى ماثيو منهجه أيضا من براغماتية جون ديوي التّربويّ ينبوعا للقبس، والاستلهام معتبرا أنّ ما يعتقده الرّأي العام القائل: إن التفكير هو الذي يدفع إلى الحوار يبدو معاكسا للحقيقة، إذ الحوار هو الذي يولّد التّفكير، كما يرى ديوي أيضا أن الغرض من التربية هو خلق معايير جديدة مثيرة، ومحفزة للمتعلم والمجتمع، وأن التعلم عن طريق الحياة هو أهم طرق التعلم وأساس التربية، وليس الهدف من المنهج هو ملء عقول المتعلمين بالحقائق الثابتة والمطلقة، وإنما التنمية العقلية الابتكارية المنتجة. وتؤمن البراغماتية بالتربية الجماعية التي تنمي المهارات النافعة، وتكسب العادات السليمة وتحفز على الشعور بالمسؤولية.

وهذا ما يحدث في الحصة الدراسية في تعليم الفلسفة بطريقة PFC بحيث يصبح المتعلم محور العملية التعليمية من خلال إثارة قضايا تتعلق بحياته الشخصية، ومحيطه الذي يعيش فيه.

أظهرت العديد من الدراسات أن تعليم التفكير الفلسفي يطور فهم الطلاب، ومهاراتهم، وقيمهم، بمستوى يتجاوز ما يحققه التعليم التقليدي، ولعلنا نعرض أهمها :-

1 -ما يميز منهج تعليم التفكير الفلسفي كونه مناسبًا لجميع المواد التعليمية ومناسبا أيضا لكل الأعمار ابتداءً من أطفال الروضة حتى الكبار.

2 -أثناء تعليم التفكير الفلسفي يتغير دور المعلم من كونه موصلاً للمعلومة إلى ميسر في الحوار الفلسفي مفتوح النهايات، حيث تقع عبء صنع المعرفة على كاهل الطالب.

---

[12]- الغوات، حنان، مكانة الفلسفة في المجتمع العربي المعاصر ,2017 الجمعية المصرية للعلوم والمعرفة ص 213 ‘-

[13] -المرجع السابق -

3–في ختام الحوار، يقوم الأفراد داخل الحلقة السقراطية بالمراجعة الفعالة، وتقييم ما حدث داخل الحوار؛ ذلك لأن التفكير الفلسفي يتجاوز الاهتمام بالمحتوى الفلسفي إلى العملية الحوارية ذاتها أثناء الحوار، وهو ما يسمى بما فوق الإدراك (Metacognition) .

4 –مجتمع التساؤل (Community of Inquiry) يتمركز حول أربعة أنواع من التفكير: التفكير الرعائي، والتفكير التعاوني، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والتي من خلالها تولد مجموعة من العادات العقلية، بما في ذلك: الربط والتفريق، وبناء المفاهيم وتفنيد الحجج، وإعطاء الأمثلة وتوضيح المعايير، والعودة للفرضيات خلف السؤال، والمنطق المصاحب لها، والتعليل وغيرها.

5–يعد تعليم التفكير الفلسفي تعليمًا بنائيًّا يتمركز حول الطالب؛ ليعطي الطالب مهارة مستدامة للتعلم، وينمي حس المنطق من جهة والجانب العاطفي والاستماع اليقظ والتحدث الفصيح والتعبير عن الأفكار بوضوح واختصار من جهة أخرى.

6–أثبتت الأبحاث حول العالم أن تعليم التفكير الفلسفي يسهم في تطوير، وتعزيز كفاءة تحصيل المواد الدراسية كما يثري التعلم من الناحية السلوكية؛ لأنه يدعم بوضوح دافعية التعلم عند الطلاب.

7–يوفر تعليم التفكير الفلسفي تحديًا ذا طابع مغرٍ للأطفال، والناشئة، وعموم الطلاب بمن فيهم المعلم، الذي يلعب دورًا مغايرًا لدوره التقليدي بوجوده ميسّرًا في الحلقة السقراطية . 14

- **لماذا نعلم الفلسفة؟**

هذا السؤال يستحق أن نقف عليه، ولا سيما في وقتنا الراهن، وفي ظل الثورة الرقمية والتكنولوجيا التي يشهدها العالم اليوم، بات الفرد يتعرض لِكَمٍّ هائلٍ من المعلومات والأفكار المتضادة التي توجهه نحو اتجاهات مختلفة، ولا يوجد لديه وسيلة للتعاطي مع هذا العالم سوى العقل، فكم من شباب انخرطوا في تيارات ومنظمات متطرفة، وكم من شباب انحرفوا وضاعوا وراء الأخبار المضللة، دون أن يستخدموا ملكة العقل الذي وهبه الله لهم للتدبر، والتحري عن كل الأمور التي تجابهنا؛ حتى لا نقع في دهاليز الشر والشرك.

إن أمثال هؤلاء الشباب لم تُتَحْ الفرصة لهم لتنمية مهارة التفكير الناقد، ذلك التفكير الذي يحلل الأفكار ويجعل الإنسان أكثر تنورًا ووعيًا وإبداعًا، ولا يقبل الأمور على علتها دون تمحيص وتدقيق، وبحث في ثناياه بغية الوصول إلى الحقيقة بالإضافة إلى أنه عندما يكون الشخص ناقدًا، فسيؤدي ذلك إلى تطور بعض السمات الشخصية عنده كالتسامح ونبذ الأحكام المسبقة.

يؤكد الدكتور الحصادي في كتابه حساسات التفكير الناقد ذلك بقوله :– " إن دراسة التفكير الناقد تعزز مهارات ذهنية واسعة النطاق كقدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح وبدقة والمهارة في تعريف الألفاظ والمفاهيم ، وأيضاً القدرة على صياغة الحجج بدقة وتحليلها ، خصوصا في المجتمعات الديمقراطية التي المواطنون يتحاورون حول

[14] https://baseera.com.sa/ما-هو-تعليم-التفكير-الفلسفي-p4c-؟/

المشكلات بحرية مطلقة وينتخبون قادتهم وفق رؤية صحيحة وفاحصة لحملاتهم الانتخابية .. ولعل السبب تخلف بعض المجتمعات ناتج عن عدم توطين التفكير الناقد . 15

وتعد الفلسفة أمرًا ضروريًّا عندما نعيد تعريف الواقع باستمرار، ولا سيما أننا نعيش في عصر باتت فيه المفاهيم متشابكة بل تغير فيه الفهم الأساسي لما يعنيه أن تكون إنسانًا، وتخيل كيف سيبدو كل هذا عندما يصبح الاختراق البيولوجي للإنسان عن طريق الآلة حقيقةً واقعة، والفكرة هنا أن الإنسانية والذكاء الاصطناعي، والتقنيات المتقدمة سيصبحان متشابكين في النهاية إلى حد أن «الإنسان والآلة» سيصبحان واحدًا، لذا ونحن نعيش في عصر المعلومات الفورية، يستوجب أن يتعلم الطلاب التفكير فلسفي من أجل فهم الفوارق الدقيقة، ويصبحون لديهم القدرة على التفكير في الأسس الفلسفية الأكبر لوسائل الإعلام، والترفيه التي يستهلكونها، ويتعلمون كيفية التفكير بطريقة مختلفة ، إن ما يبدو صحيحًا ليس بالضرورة أن يكون صحيحًا، وتنمية القدرة على تفحص المشكلات من زوايا متعددة، وإيجاد حلول مبتكرة تستعصي على الذكاء الاصطناعي.

في حقيقة الأمر نحن في حاجة إلى تعليم الطلاب مهارات التفلسف في المقابل يجب علينا تشجيعهم على أن يصبحوا مفكرين استراتيجيين، ومتعلمين وأن يكون لديهم إطار عمل لفهم عالم يمكن أن يشعروا أحيانًا بأنه خيال علمي، لكون سرعة المتغيرات الحالية تفقد الطلبة القدرة على طرح الأسئلة، وتقود إلى الكسل العقلي وفقدان الهوية الواقعية، بل والتخلي عنها دون رجعة. ولهذا أعتقد أن دمج الفلسفة في التعليم ضروري لجميع المعلمين قبل الطلبة، وتدريس الطلبة الآثار الأخلاقية والاجتماعية والسياسية للتغير التكنولوجي، والتفكير بشكل نقدي في القيم التي يقوم عليها استخدامنا للتقنيات والتكنولوجيا المتقدمة، والنظر في طرق بديلة لتنظيم مجتمعاتنا واقتصاداتنا في ضوء هذه المتغيرات التكنولوجية 16

والذي يجب أن نؤكده هنا إلى أن تعلم الفلسفة لا نقصد كما أشرنا سابقا، تعلم المدارس والتيارات الفلسفية والفلاسفة، بل تعلم مهارات التفكير العليا، كمهارة طرح السؤال والتحليل والتفكير الناقد، إن أبناءنا داخل مؤسساتنا التعليمية فاقدين بوصلة طرح التساؤل، والتشكيك والحوار ونهج تقصي الحقائق للموضوعات كما يكمن دورهم في العملية التعليمية كمتلقين للمعلومة فقط حيث لا يشاركون في جلب المعلومة، أو تشريحها، أو إبداء وجهة نظرهم أو إشراكهم في صنع القرار داخل الصف الدراسي، إن واقع الطلاب في المجتمع الليبي لا يقرأون، واذا كتبوا لا يفهمون، وإذا سألوا يتهمون ويتم التنمر عليهم، بمعنى أنهم يعيشون في بيئة غير محفزة قاتلة للأبداع أو التفكير

وهناك نقاش دائم في عالم التعليم عن تكريس المزيد من الوقت لتنمية المهارات (الناعمة، وكذلك الصعبة) في الدول الغربية والعربية على حد السواء، ولا تُعَد مهارة التساؤل أقلها أهمية ذلك لما لها من أثر في الوصول إلى الحقيقة، والذي يتمخض عنه "الحوار التساؤلي"، الذي لا يقتصر فقط على الوجود في صميم مناهج البكالوريا

---

15 –الحصادي ،نجيب ، حساسات التفكير الناقد ، مرجع سايق , ص 15

16 –النعيمي ,سالم ،الفلسفة والتكنولوجيا والتعليم المدرسي ، الموقع الالكتروني : https://www.aletihad.ae/opinion/4409696/%D8%A7%D9%

الدولية وأصول التدريس، ولكن يُحَث عليه بالمناهج الدراسية في العديد من البلدان (الصين، وأستراليا، –على سبيل المثال– وكذلك إنجلترا، وويلز)، لا سيما في قالب "حوار تساؤلي علمي"، "حوار تساؤلي تاريخي".

إن مجتمع التساؤل يوفر فرصة أفضل للطالب لتطوير المهارات العامة، وقِيَم التساؤل (متمثلة بقوة في إطار تعليم التفكير الفلسفي لأساليب التفكير النقدية، والإبداعية، والرعائية، والتعاونية)17 .

القيم التي يقوم عليها مجتمع التساؤل18:

- لكل طالب تجربته الخاصة، واهتماماته الخاصة – كما هو حال البالغين تمامًا – وله الحق في أن تكون هذه التجارب والاهتمامات جزءًا من تجربته التعليمية.
- التعليم الجيد هو الصادر عن هذه الاهتمامات وهو تعليم يتناسب مع الطالب ولا يخضع لمعايير كمية ثابتة.
- المدرسة تجربة علمية واجتماعية متكاملة، لا تختص بالجانب التلقينيّ للمحتوى الأكاديمي فقط؛ لذلك فهي صورة مصغرة للمجتمع الكبير.
- التعليم الجيد يهتم بالعملية التعليمية الناشئة من الطفل ذاته اهتمامًا يساوي – بل قد يزيد – الاهتمام بالمحتوى التعليمي.
- بناء على ذلك نؤمن بأنه لا بد من أن يتوافر وقتٌ رسمي وغير رسمي للمتعلمين في المدرسة ليطرحوا تساؤلاتهم التي ستساعدهم في فهم مناهجهم العلمية وتجاربهم الاجتماعية على حد سواء.
- يسهّل المعلم باعتباره ميسرًا عملية نقل الحوار بين الأفراد داخل حلقة الحوار ولا ينقل المعلومة ولا يحدد الإجابات.
- يلتزم المعلم بفكرة الحوار الفلسفي المفتوح لذلك فهو لا يقود الحوار ليجعل المشاركين يخمنون الإجابة المحضرة في ذهنه سابقًا، كذلك لا يحاول تخمين الإجابات التي في ذهن الطلاب ثم يعيد صياغتها ليغير فيها، بل يترك الحوار يسير بسلاسة مع استخدام تقنيات معينه تدفع بالفكرة للأمام دون أن يساهم مباشرةً في دفعها لنهاية محتومة.
- حلقة الحوار تشمل الجميع والحوار يحترم جميع وجهات النظر ويعزز التفاعل بالحجج والأمثلة والحجج المضادة.
- لا يحفز الحوار الرغبة في إحراز النقاط أو الانتصار للرأي داخل الحلقة الفلسفية، بل هناك توجه للوصول للحقيقة دون تحيز ذاتي لها.
- الطلاب داخل مجتمع التساؤل يفهمون بأنهم جزءٌ من النسيج الاجتماعي ويستوعبون بأن مجتمع التساؤل هو طريقة طبيعية وأصيلة لصنع التذاوت بين الأفراد.intersubjectivity

---

[17]–ستكليف ، روجر ، التعليم والتعلم الفلسفي – التطوير المهني لكل معلم ،مرجع سبق ذكره.

[18] https://baseera.com.sa/blog/ ما هو تعليم التفكير الفلسفي

- يثري مجتمع التساؤل عملية تداول الأفكار ويسهم في خلق نماذج جديدة للأفكار تكون أكثر احترامًا لحقيقة الواقع المعاش والقيم الاجتماعية السائدة وأكثر التزامًا بفكرة المستقبل المشترك داخل النسيج الاجتماعي العام.

2- تعليم التفكير الفلسفي وعملية اتخاذ القرار.

في خضم الاحتياجات والتغييرات المتسارعة يحتاج الإنسان إلى اتخاذ قرارات قد تكون بسيطة وسهلة (كاختيار ارتداء ملابس أو اختيار طعام معين أو الأطعمة المتاحة)، في المقابل تواجه الإنسان مواقف صعبة تحتاج منه تفكيرا ذهنيا ووقتا طويلا لاتخاذها (اختيار العمل، التخصص في مجال معين)، إن عملية اتخاذ القرار قد تتعدى الحاضر لتؤثر في المستقبل وتحدد مصير الإنسان في أغلب الأوقات؛ لذا فالمعرفة الواعية و العقلانية باتخاذ القرار أمر مهم في حياة الإنسان؛ لأنها تهدف إلى الوصول لقرارات سليمة وحلول ناجحة19 .

وقبل الغوص فيما يمكن أن يقدمه التفكير الفلسفي في تنمية مهارة اتخاذ القرار يتوجب علينا أن نعرف معنى اتخاذ القرار، والفرق بينه وبين صنع القرار.

يعرف مصطلح اتخاذ القرار على أنه عملية إصدار حكم واتخاذ موقف لحل المشكلة وحسم قضية ما من خلال تحديدها وصياغتها وجمع المعلومات و طرح البدائل وتقويمها من خلال اختيار أفضلها 20

و يعرف (ريتشارد سنايدر) صنع القرار على أنه: "عملية ناتجة عن اختيار خطة ضمن عدد محدد، وذات طابع اجتماعي من البدائل التي تهدف إلى صياغة وتحديد الموضوعات المستقبلية التي يعالجها صانعو القرار 21

وهناك من يرى أن "عملية صنع القرار تعد بمثابة الوظيفية الرئيسة الملقاة على عاتق المؤسسات السياسية، والتي تقوم الأخيرة من خلالها باختيار البديل المناسب من خلال المناقشة والمفاضلة"22.

الفرق بين صنع القرار واتخاذ القرار:

هناك من يستخدم مصطلح (صنع القرار) كمرادف لمصطلح (اتخاذ القرار)، ولكن في حقيقة الأمر أن عملية صنع القرار أوسع وأشمل من اتخاذ القرار، فهناك من يرى أن صنع القرار هو: "سلسلة الاستجابات الفردية أو الجماعية التي تنتهي باختيار البديل الأنسب في مواجهة موقف معين"23

ويضيف القائل بذلك أن "مفهوم صنع القرار لا يعني اتخاذ القرار فحسب، وإنما هي عملية معقدة للغاية، تتداخل فيها عوامل متعددة: نفسية، واقتصادية، واجتماعية، وتتضمن عناصر عدة"24

---

[19] https://www.wajibati.net/wh1-naqd/

[20] صالح ،زهرة. صناعة القرار السياسي، 2016، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية، ص10.

[21] النعيمي ، أحمد نوري ، 2011، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، الأردن، دار زهران، ص 20.

[22] صالح ، زهرة . صناعة القرار السياسي، مرجع سابق، ص12.

[23] المرجع السابق ص 14.

[24] https://www.wajibati.net/wh1-naqd/

بهذا يمكننا القول: إن الفرق بين اتخاذ القرار وصنع القرار، إن صنع القرار عملية تفكير تهدف إلى تحديد البدائل، أو الحلول المتاحة في وقت معين واستخدام مهارات التفكير العليا كالتحليل والتقويم وطرح الأسئلة وتقيد بخطوات مدروسة، وأيضا استخدام معايير كمية ونوعية لاختيار أفضل وأنجع البدائل التي قد تتضمن أكثر من بديل مقبول. بينما اتخاذ القرار يأتي بعد صنع القرار، إن القرار هو عملية اختيار بديل من بين بدائل عدة، وأن هذا الاختيار يتم بعد دراسة مُوسّعة وتحليلية لكل جوانب المشكلة موضوع القرار من أجل تحقيق هدف .

مما سبق تبين لنا أن من بين أنواع التفكير الفلسفي التفكير الناقد ذلك التفكير الذي يعد أساسيًا في حياتنا اليومية، حيث يمكننا من تحليل المعلومات بشكل منهجي وتقييم الخيارات المتاحة كما يسهم في تطوير مهاراتنا في الاستدلال والتحليل المنطقي، مما يمكننا من اتخاذ قرارات مستنيرة، كما يعزز المهارات اللغوية و صياغة الأفكار بشكل واضح ومنطقي، واستخدام الأدلة المناسبة لدعم الحجج .

يعرف التفكير الناقد بأنه "عملية عقلية يتم من خلالها تفحص موقف محدد، وفهمه، ثم تحليله، والربط بين عناصره للوصول إلى إصدار حكم حوله"25؛ لذا اعتبره الكثيرون على إنه فن يتطلب من المربين والمعلمين غرسه في عقول صغارهم وطلابهم الخصيبة، كبذرة أساسية لازدهار شخصياتهم. فهو ضرورة تربوية لا غني عنها حيث يرتقي بعقل الطفل خلال عملية اكتساب المعرفة من الخمول إلى النشاط، فيجعل استيعابه للمعلومات أفضل وأعمق لأنه يعتمد على التساؤل، فإذا واجه الطفل مشكلةً ما وتعلم التساؤل بطريقة صحيحة يتعزز فهمه للمشكلة ومن ثم يستطيع حلها 26

ولقد اقترح واطسون وجليسر ، المهارات الأساسية للتفكير الناقد وهي: معرفة الافتراضات، والاستنتاجات، والاستنباط، والتفسير ، وتقويم الحجج، ويفترض دانيال أن التفكير الناقد يتضمن عددا من المهارات توجد من خلال خصائص رئيسية وهي: الأمانة والعقلانية والواعي الذاتي والعقل المفتوح والانضباط والتقييم.

لأن التفكير الناقد يمكننا من التعرف على جوانب القضية المختلفة وتحليلها بشكل شامل واستخدام المنطق والبراهين لدعم قراراتنا، وتَجَنُّب الاستنتاجات العشوائية، ويعزز لدينا مهارة تحليل المعلومات بشكل منهجي وشامل، كما يساعدنا في تطوير المهارات اللغوية والعرضية والتفكير الاستراتيجي، و يمكننا أيضا من تحسين جودة قراراتنا وتحقيق النجاح في حياتنا الشخصية والمهنية 27

كما يسهم التفكير الناقد في مد الفرد بمنهجية اتخاذ القرار الصائب ذلك القرار الذى ينطلق من منهجية علمية ، فالفلسفة من أقدم المحاولات المعرفية التي تم تدريسها للأجيال الجديدة، ولعلنا نلتمس ذلك في محاورات سقراط، وما جاء به افلاطون وغيره من الفلاسفة على ضرورة إكساب الأطفال، والشباب روح النقد، والتحليل والقدرة على التفكير المستقل، مما يساعد على تكوين المواطن القادر على أن يتحمل تبعة التفكير الواعي في مشكلات حياته

---

[25] بوفحوص ،خالد ,مهارات التفكير الناقد المتضمنة في كتب العلوم للمرحلة الإعدادية بمملكة البحرين ،عدد 4 ،مج 5,المجلة الأردنية للعلوم التربوية 2009,ص 269

[26] عصام , مريم ، تعليم التفكير الناقد للأطفال ، الموقع الالكتروني : http://ta3liem.com/Article.aspx?ID=51

[27] https://esoftskills.com/ar/%D9%

ووطنه، فالفلسفة بوصفها نشاطا تهدف إلى تنمية مهارات التفلسف، فهي تتيح للأفراد اتخاذ رؤية فلسفية محددة مبنية على أسس عقلانية صحيحة [28]

إن التفكير الناقد يسهم في تنمية المهارات القيادية لدى الطالب فيجعله قادر على التجريد، وطرح السؤال، والتحليل والاستقراء ومن ثم التفلسف كمهارة فكرية يمكن استخدامها في مواقف عدة في الحياة .

وترى جوانا هاينز (2003) Joanna Haynes أن تركيز P4C على الاستجابات الفلسفية على النصوص مفيد للقرائية؛ لأنه يساعد الأطفال على تطوير حسٍ بالقوة كقرّاء. ويوفرالمنهج النقدي مساحة للطلاب لطرح أسئلتهم المفتوحة ' ولتحدي.. الكلمة المطبوعة وإجلالها والاحتفاء بها وإضافة إلى ذلك يُشجّع الأطفال الصغار جدًّا في جلسات P4C على التفاعل مع النصوص على مستوى عميق [29]، وأيضا ينمي حس المنطق ومهارات الحوار واستيعابه، والتفكير ضمن مجموعة ' وعدم إطلاق أحكام مطلقة والتروي عند إصدار أحكام وتوليد الأفكار وابتكار المعاني وإيجاد الترابط ووضع الأمثلة واقتراح البدائل، ويتم تحسين التفكير الناقد بتحسين القدرة على التعليل والتنقيب عن الدلائل وتلخيص الافتراضات واختبار الفرضيات وهذه المهارات مجتمعة تجعل من الفرد عند تعرضه لحل مشكلة معينة قادرًا على اتخاذ القرار السليم اتجاه هذه المشكلة وتحسين جودة حياته والإسهام في بناء مجتمعه بطريقة عالية الجودة.

ولو حاولنا أن نتتبع مراحل اتخاذ القرار فنجد أنها تبدأ بوجود مشكلة من هنا يبدأ الفرد بتحديد المشكلة وصياغتها من خلال استحضار الأسئلة التالية " ماذا؟ أين؟ متى؟ لماذا؟ ثم جمع البيانات والمعلومات مع طرح الأسئلة التالية " ما المعلومة المطلوبة؟ هل المعلومات المجموعة كافية؟ هل المعلومات دقيقة موثوقة المصدر؟ هل المعلومات جميعها مهمة ومتصلة بالمشكلة؟ هل ألم بالمشكلة من جميع جوانبها؟ ثم طرح وتقويم البدائل مع مراعاة الأسئلة التالية واستحضارها لماذا– وكيف وماذا لو؟ وتقويم البدائل مع مراعاة الاسئلة التالية وطرحها (ماذا بعد ذلك ؟ ماذا يقدم ذلك؟) ومرحلة اتخاذ القرار يختار البديل الأفضل.

ولأن التفكير الناقد هو تفكير تأملي يقوم به الفرد عندما يواجه موقفا يتطلب منه إصدار حكم أو إبداء رأي، ويتم ذلك بإخضاع المعلومات والبيانات لاختبارات عقلية ومنطقية وذلك لإقامة الأدلة والشواهد والتعرف على القرائن؛ لذا ينبغي التركيز على العمليات المتضمنة في التفكير الناقد أثناء الموقف التعليمي؛ كي تنمي لدى المتعلم مستويات من النشاطات العقلية التي تسهم في توليد أفكار جديدة وحلول مبتكرة للمشكلات، من خلال استدعاء الأفكار القديمة، وانتقاء المفيد وما له علاقة وطيدة بالموقف المطلوب، واتخاذ قرار بشأنه. وهناك أسس لتنمية التفكير الناقد وتشجيعه لدى المتعلم داخل المدارس [30].

---

[28]– إبراهيم ' هياء محمد , فعالية تدريس الفلسفة في تنمية مهارات التفكير الناقد بالتعليم الجامعي , مجلة متون (السعودية 20 28)ص 134 .

[29] –كارين موريس، فورشا رانشود , ترجمه حسين , الهام خلق مساحة فلسفية في القرائية المبكرة مع قصة بيوتي الصغيرة, https://twitter.com/Baseera_Jed/status/1518893435968704512

[30]– الردادي ' رانيا ,التعليم السعودي وإحياء قيمة التعليم الناقد ' https://www.alwatan.com.sa/article/1078063

إن تعليم التفكير الناقد يتطلب مجموعة من السلوكيات التي ينبغي على المعلمين التحلي بها؛ من أجل توفير البيئة الصفية المناسبة؛ لإنجاح عملية تعليم التفكير وتعلمه، منها: مراعاة الاستماع للمتعلمين، إشراك المتعلمين في التفكير، طرح الأسئلة التي تثير الاهتمام، يحتاج المتعلمون مرجعا للتعبير عن آرائهم، تقبّل أفكارهم، تحفيزهم على التفاعل الاجتماعي، إعطاء وقت كافٍ للتفكير وإعطاء تغذية راجعة إيجابية، مع تثمين أفكارهم، وتدريبهم على التفكير القائم على الحوار وتقبل وجهات النظر المختلفة، وليس هناك تفكير أحادي «أنا على حق وأنت على خطأ» بل الحكم بموضوعية وعدم التحيز وتحكيم المنطق والبعد عن العاطفة في التفكير واتخاذ القرار؛ لأن الهدف هو الوصول للحقيقة وليس انتصارًا للأهواء أو الآراء .

إن ما يتميز به التفكير الناقد من طرق تهدف إلى الاختيار الجيد والوصول إلى الحقيقة يجعلني أرى أنه من الضرورة توطينه داخل مؤسساتنا التعليمية المتوسطة والجامعية؛ وذلك من أجل مد الأجيال بالمهارات التي تجعلهم قادة، يفكرون بطرق علمية، وينتهجون نهج تقصى الحقائق للموضوعات التي تتصل باتخاذ القرار، ويجعلون من طرح الأسئلة بوابة لجمع البيانات وتمحيص الوقائع التي يتضمنها موضوع اتخاذ القرار، ولقد أكد جون ديوي ذلك: "إذا كنا على استعداد لتصور التعليم بوصفه عملية تكوين نزاعات أساسية وفكرية وعاطفية تجاه الطبيعة وأقراننا من البشر (كذا)، يمكن تعريف الفلسفة على أنها النظرية العامة للتعليم"31، ولعلنا هنا تشير إلى تجربة المملكة العربية السعودية في مجال تنمية مهارات التفكير الناقد أنموذجًا ينبغي التوقف عنده، حيث أصبح تعليم التفكير ركيزة أساسية لإصلاح التعليم وتطويره وهدفًا أساسيًّا من أهدافه.

يمثل تضمين مادة التفكير الناقد في المنهج الدراسي السعودي، وجهين لعملة هدف واحد، فهو من جهة يخفف من الأثر السلبي لآلية التعليم التلقيني التي كانت مدار الشكوى من أسلوب الحشو الفاقد للفاعلية، ومن جهة يثبط من تسرّب الأفكار المشبوهة التي كانت تضخّها دعايات الجماعات الأيديولوجية وتؤسس عليها مشاريع الخراب.

وقالت داليا تونسي – التي شاركت في صياغة المسودات الأولى لمنهج الفلسفة والتفكير الناقد: إنّه بالنظر إلى مخرجات منتدى الاقتصاد العالمي «دافوس» عن مقترحات التعليم المناسب لسوق العمل، هناك عشر مهارات يتطلب توفيرها لتجهيز جيل مستعد لمستقبل الأعمال، تركز معظمها على العمل الجماعي والتفكير الناقد، والاستراتيجي ومعظم تلك المهارات لتأسيس فضيلة الشك، وهو ليس شكًّا وجوديًّا بل منهجيا، يؤسس لدى الطالب أدوات للتمحيص والتدقيق والدخول في حوار مع نفسه عمّا يراه أو يسمعه بأي شكل من الأشكال، كما أكدت التونسي على أنّ التفكير الناقد لا يجب أن يكون بمنأى عن العملية التعليمية ككل، بل جزء من أدوات تصاحب الطالب طوال مشواره التعليمي، وجزء تأسيسي في عملية تفكير الطالب وخوض حوارات لتدريبه على معالجة ثغرات موجودة قصدًا في المناهج العلمية والتجريبية 32 .

---

31 –روجر ستكليف, التعليم والتعلم الفلسفي – التطوير المهني لكل معلم , ترجمة: حسن غسّان , مرجع سبق ذكره

32 –البدوي , عمر , " التفكير الناقد" أبرز ضيوف المناهج السعودية مع الدراسة صياغات جديدة لأكثر من 90 منهجاً https://aawsat.com/home/article/3152701/%C2%AB

وعن دور المجتمع لرفد هذه العملية التدريبية قالت داليا تونسي: "لا مجال للتراجع، فالمجتمع جبهة أخرى، يتلقى طفل اليوم من الإنترنت ما يخطر وما لا يخطر ببالنا، أضحى العالم مفتوحًا، وحركة المعارف غير مسبوقة، وانعكس ذلك على أسئلة الأطفال واستفهاماتهم التي بدت متقدمة على قدرتنا لتوقعها".

***مهارات التفكير الناقد:**

– المهارات العملية لتعليم التفكير الناقد، إن كل مهارة من مهارات التفكير الناقد تحمل بعدًا تحليليًّا وبعدًا تقييميًّا؛ لذا فهي تمكننا من :

- فهم أهمية الأولوية في حل المشكلات.
- تجميع المعلومات ذات الصلة.
- استخدام اللغة بدقة ووضوح.
- التعرف على المشكلات والتعرف على الوسائل الواقعية للتعامل معها.
- تأويل المعلومات وتقييم الأدلة والحجج.
- التعرف على الافتراضات والقيم غير المصرح لها.
- صياغة أحكام أكثر دقة بشأن أمور محددة وخصائص أو سمات في الحياة اليومية.
- إعادة بناء المعتقدات الشخصية بناء على ما استجد من خبرات.
- التعرف على وجود، أو غياب العلاقات المنطقية بين الأطروحات.

ومن أجل التطوير والنهوض بالتعليم في ليبيا يستوجب توطين تعليم التفكير الناقد والتحليل المنطقي في مدارسنا وجامعاتنا بدل من طريقة التلقين والتجميع المعلومات التي مع مرور الوقت تخرج من الذاكرة 33، ذلك لأنه يعد نقلة نوعية للمناهج الدراسية التي توظف ماهية التفكير النقدي واتخاذ القرار، ويعتبر مجال التفكير من المجالات المهمة التي تزايد الاهتمام بها في مجال التربية والتعليم، وهناك عشرات آلاف من الدراسات والبحوث التي توصي بأن تعليم وتعلم التفكير ضرورة من الضرورات التي يوليها التعليم اهتماما متزايدا، وبخاصة فيما يتعلق بحل المشكلات المجتمعية والاقتصادية والأخلاقية التي تنشأ من تطبيقات العلم والتغير التكنولوجي، إن الفلسفة عندما يعاد بناؤها بناء سليما وتعلم تعليمًا مناسبًا ستؤدي إلى تطوير وتحسين في التعليم بحسب ماثيو؛ وذلك لأنها تطرح مجتمع التقصي القائم على الحوار والذي له دور حيوي في العملية التعليمية حيث يتم ممارسة أنواع التفكير الفلسفي، مثل: التفكير الناقد والتفكير الإبداعي والتفكير الرعائي والتفكير التعاوني34.

3– واقع التعليم في ليبيا والجمود الفكري.

يعتمد التعليم في ليبيا على المعلم بالدرجة الأولي فهو الناقل للمعلومة، وهو من يقوم بطرح الأسئلة دون تحفيز الطالب في محاولة وضع الأسئلة في موضوع ما، هذا الأمر ليس في مدارسنا بل حتى في جامعاتنا فالأستاذ في الجامعة يلقي المحاضرة دون مشاركة من قبل الطلاب، حتى في الامتحانات نجد إجابات الطلاب تخلو تماما عن

---

[33] – كريس هورنر , التفكير فلسفيا, ترجمة ليلى الطويل , (دمشق , الهيئة العامة السورية للكتاب , 2011) ص 7.

[34]–الحربي، تركي، واقع ممارسة " الفلسفة مع الأطفال " من وجهة نظر ميسري التفكير الفلسفي لدى مؤسسة بصيرة , رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية منشورات بصيرة –https://baseera.com.sa/wp /content/uploads/2023/10

التعبير عن وجه نظر الطالب، ودائما الأستاذ ينتظر الإجابة التي لا تخرج عن نص المحاضرة، بغض النظر عن قيمة السؤال في العملية التعليمية.

إن الاستثمار الجيد من المهنيين في الجانب التعليمي والتربوي لكل جديد في مجال التخصص قد أصبح ضرورة عصرية، حيث تبرز الحاجة إلى الاهتمام بتطوير المعلم في أنواع التفكير المختلفة بما في ذلك التفكير الناقد؛ ليتمكن المعلم من توظيف التفكير بشكل فعال في العملية التعليمية. والمعلم هو الركن الأساسي في تعليم المهارات الجديدة للطلبة، ويتحتم عليه تطوير قدراته المعرفية، ومهاراته في التفكير، وخاصة في التفكير الناقد الذي يزيد من قدرته على التفكير السليم، وفهم وربط أجزاء المواد التعليمية.

إن توظيف المعلم لأساليب التفكير الناقد في العملية التعليمية، بات من الضروريات الملحة لما له من أثر كبير على صقل شخصية الطالب.

ويجسد الحوار ضرورة تربوية لكل معلم، عندما يستخدم أسلوب الحوار والمناظرة في التعليم لمساعدة الطلاب على التعلم عن طريق المشاركة بالحوار لا تلقينهم المعلومات، وتشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، يدفع المتعلمين إلى الحوار والتفاعل العقلي والتعبيري والنقدي لكل مشكلة معروضة، بما يحسن من مهارات التفكير.

إن الحوار يساعد على فتح آفاق التفكير لدى المتحاورين؛ ليعبروا بحرية عن الأفكار، وتصحيح الأفكار الخاطئة، والتعرف على الجديد من الأفكار35.

ولعلنا هنا ونحن نحاول أن نتطرق إلى الجمود الفكري للتعليم في ليبيا، وأن نقف على القيمة المعرفية والمهاراتية لفن طرح السؤال من قبل الطلبة، والآثار المترتبة عليه ، ففي معظم الأوقات تعوّد الأستاذ سواء في مدراسنا أو جامعاتنا على عدم استثمار النزعة التساؤلية لدى الطلاب ومحاولة توظيفها في الحوار، وإدراك أهميتها وأغراضها، والطالب هنا مُتلقٍّ للمعلومات ولا يتم تشجِيعه على طرح الأسئلة بل يتم حشو رأسه بها، لتزاحم الأسئلة في رؤوس الطلاب ولا تترك لها مجالا لطرحها، حتى نقتل لدى طلابنا سمة روح السؤال لديهم36 ،ولا يدركون قيمة السؤال في التغذية بالمعرفة وانه المفتاح للحصول على المعلومات والآراء.

إن تعليم التساؤل الجيد والمجدي – خاصةً فيما يتعلق بالمعاني والروابط والاختلافات – والاستنتاج والتعليل الجيد هو بالدرجة الأولى تعليم فلسفي، حتى لو كان موجهًا نحو معرفة علمية أو تاريخية أو غير ذلك من مجالات المعرفة.

في حقيقة الأمر أن نزعة التساؤل تسهم على تحسين أداء الطالب في العديد من المواد الدراسية كاللغة والرياضيات والعلوم وتدعم قدرة الطالب على قول "لا" حينما لا يتفق مع رأي أو آخر، وألا ينصاع لرأي ما لمجرد أن قائله صاحب سلطة أعلى، هنا يمكن القول: إن سر أهمية الفلسفة للطلاب ينبع من قدرتها على تقوية ثقتهم في ذواتهم، في أسئلتهم التي يخفونها خشية أن تكون عيب، أو "لا معنى لها"، فهم مع الوقت يدركون بالفعل أن تلك أسئلة

35- https://www.new-educ.com/%D8%A

36- https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2020/4/5/%D8%A9

ممكنة، وقد سألها غيرهم من قبل، بذلك تفتح الفلسفة عقولهم، وتعطيهم فرصة للاستمرار؛ لأن القدرة على التساؤل دون خوف هي قدرة على كل شيء آخر.والأطفال قادرون على التفكير الفلسفي الذي بدورة ينمي قدراتهم الفكرية على إيجاد الحلول المنطقية مما يؤهلهم لخوض في الحوارات الفلسفية.

وواحدة من أقوى الفوائد التي يحصل عليها الطلاب من جلسات P4C هي هذه الفرصة على وجه التحديد التشجيع لطرح أسئلتهم الخاصة' لا يمكن التجاوب مع جميع الأسئلة بالطبع، ولكن تُعطى الإشارة الحاسمة، تُحرَّر روح التساؤل ' إننا بحاجة إلى منهج تعليمي مماثل لها في الثراء، ويغذي المهارات لدى المعلمين والمتعلمين على حدٍّ سواء، ويهدف إلى تحويل المهارات إلى تصرفات أو قِيَم للتعامل مع اختبارات الحياة، وليس التعليم فقط37 .

تجدر الإشارة إلي أن مجتمع التساؤل يساهم في تطوير الحوار الفلسفي في الفصل الدراسي وتحسينه، إذ تتمحور كل حصةٍ حول تساؤلٍ في مسألة أو أكثر ناتج عن قراءة نص محدد، والمعلم هنا يغدي الحوار بعقلانية ويشجع الطلاب على الاستفادة من أفكار بعضهم بعضا وعلى إيجاد أسباب تبرر اعتقاداتهم وتفسرها ويجعلهم يرون المعاني الضمنية لما يقولونه ومدركين لافتراضاتهم الذاتية 38.

صفوة القول في مجتمعنا الليبي: تعددت فيه الأزمات والمشاكل ولم نستطع الوصول إلى الحلول الناجعة، فلا نكاد نخرج من دوامة حتى تلحقها دوامة أعنف، نعيش أزمة مواطنة حقيقية وعزوفا عن المطالعة وتراجعا في منسوب القراءة والكتابة وأطفالنا وشبابنا اليوم يتحركون في عالم افتراضي يسوّق لثقافة العنف، والتطرف وانتشار الأخبار المضللة، وانهيار منظومة الأخلاق، وتراجع الدور الذي كانت تلعبه الأسرة، ووسائل الإعلام في أداء وظائفهم المنوطة بهم؛ لذلك يجب أن تعطى مساحة لأطفالنا وشبابنا من الإصغاء لهم، والاعتراف بهم كذوات إنسانية من حقها أن تكون شريكة في صنع واتخاذ القرار، وتمكينهم من قولبة أفكارهم في مشاريع تعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع، والتقليل من قيمة التلقين والحفظ فهو مهارة فكرية منخفضة القيمة ومنخفضة المستوى كما كان يقول جون ديوي؛ هذا المشروع يستهدف بالأساس تعليم الأطفال كيفية بناء التصورات، ووضع المفاهيم، وكيفية إصدار الأحكام، وبناء الاستدلالات، ومعرفة حقائق الأشياء والتمييز بين الصدق والكذب، وفق أسس منطقية أي: الاشتغال على تطوير مهارة التفكير النقدي.

في حقيقة الأمر إن توطين تعلم التفكير الفلسفي بكل تجلياته في مؤسستنا التعليمية في المتوسط والجامعي على حد السواء بات أمرًا ضروريًّا من أجل الرقي بالمجتمع والتعليم.

التوصيات:

---

37 –روجر ستكليف، التعليم والتعلم الفلسفي – التطوير المهني لكل معلم , ترجمة: حسن غسّان , مرجع سبق ذكره

38 –روبرت فيشر ت عبير حماد ' مفاهيم فلسفية تناسب الأطفال –https://baseera.com.sa/wp content/uploads/2023/10 .

- من أجل إعداد جيل ضرورة وضع إستراتيجية تعليمية تستثمر في رأس المال البشري الليبي من خلال الثورة على المناهج التعليمية التي لا تتماشى مع المرحلة الراهنة.
- استحداث شعبة داخل أقسام الفلسفة تختص بالتفكير الناقد في الجامعات الليبية عبر مشروع "الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية".
- ضرورة توطين مادة التفكير الناقد في التعليم الأساسي والمتوسط لما لها من أثار إيجابية في تنمية المهارات القيادية وترسيخ قيم المواطنة.

قائمة المراجع:

1- النعيمي ،أحمد نوري ، 2011، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، الأردن، دار زهران،

2- عبد الفتاح أمال جمعة ، فاعلية استخدام التعليم التخيلي في تدريس الفلسفة على تنمية مهارة الحكمة والتحصيل الدراسي و بقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية 2018.

1- صالح ،زهرة ، صناعة القرار السياسي، 2016، سلسلة كتيبات برلمانية، معهد البحرين للتنمية السياسية

3- كريس هورنر، التفكير فلسفيا، ترجمة: ليلى الطويل (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011).

4- النشار , مصطفى ، مهارات التفكير الفلسفي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2013)

5- الحصادي ، نجيب ، حساسات التفكير الناقد، ط2(طرابلس: دار الفرجاني، 2023)

6- إبراهيم، هياء محمد ، فعالية تدريس الفلسفة في تنمية مهارات التفكير الناقد بالتعليم الجامعي، مجلة متون (السعودية 20 28).

المواقع الإلكترونية :

7- البدوي عمر، " التفكير الناقد" أبرز ضيوف المناهج السعودية مع الدراسة صياغات جديدة لأكثر من 90 منهجًا https://aawsat.com/home/article/3152701/%C2%AB

8- الحربي تركي، واقع ممارسة " الفلسفة مع الأطفال " من وجهة نظر ميسري التفكير الفلسفي لدى مؤسسة بصيرة، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية منشورات بصيرة https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10//

9- العلوي، رشيد، تعليم الفلسفة للأطفال في بعض التجارب الدولية، جامعة الدّار البيضاء www.mominoun.com

10- الغوات، حنان، مكانة الفلسفة في المجتمع العربي المعاصر،2017 الجمعية المصرية للعلوم والمعرفة ‘https://mrk.journals.ekb.eg/article_100587_f658579053e5c70472f421260c65 2722.pdf

11- الردادي، رانيا، التعليم السعودي وإحياء قيمة التعليم الناقد ‘https://www.alwatan.com.sa/article/1078063

12- روبرت فيشر، ت: عبير حماد، مفاهيم فلسفية تناسب الأطفال-https://baseera.com.sa/wp . content/uploads/2023/10

13- روجر ستكليف، ترجمة غسان، حسن، التعليم والتعلم الفلسفي – التطوير المهني لكل معلم، منشورات معهد بصيرة https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10

14- رواف نحاس، الحوار بين الأجيال، هل يساهم في إثراء التفلسف أم في عرقلته؟ الحديث عن البيئة نموذجًا، https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10//

15- ما هو تعليم التفكير الفلسفي https://baseera.com.sa/blog/

16- التفكير الفلسفي لتطوير مناهج وأدوات التعليم والتعليم الحواري https://baseera.com.sa/blog/

17- عصام، مريم، تعليم التفكير الناقد للأطفال، الموقع الإلكتروني : http://ta3liem.com/Article.aspx?ID=51

18- على، عمرون، أجل فلسفة للأطفال في الجزائر، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=698207

19- كارين موريس، فورشا رانشود، ترجمه حسين، الهام، خلق مساحة فلسفية في القرائية المبكرة مع قصة بيوتي الصغيرة https://twitter.com/Baseera_Jed/status/1518893435968704512

20- https://www.wajibati.net/wh1-naqd/

21- موون رولينز جريجوري، الفلسفة للأطفال والتفكير الفلسفي للأطفال، منشورات بصيرة، مسودة فصل من كتاب تاريخ الفلسفة الغربية للتعليم في المشهد المعاصر (1914 حتى الآن) لآنا بيجز سانتاسانا Anna Pages Santacana(محرر)؛ المجلد 5 من تاريخ الفلسفة الغربية للتعليم لميغان لافيرتي Meghan Laverty وديفيد هانسن David Hansen (محرران)، بلومزبري للنشر . https://baseera.com.sa/wp-content/uploads/2023/10/

22- https://www.new-educ.com/%D8%A

23- https://www.aljazeera.net/midan/miscellaneous/2020/4/5/%D8%A9